



بعد العملية



أثناء العملية



قبل العملية

## حينما تزرع الأيدي !؟

عمر محمد السنوسي



مصطلح الزراعة لم يعد حكراً على الأرض فقط بل تعدى إلى مساحات أرحب فوصل البحر في الزراعة السمكية وارتفع إلى سماوات الله في زراعة السحب ووصل إلى الطب في زراعات عديدة منها زراعة النقي العظمي وزراعة الأعضاء من كبد وكلية وورثة وقلب وقرنية وأشياء أخرى لها هو مصطلح الزراعة يقفز في ليبيا إلى مراحل متقدمة ودقيقة إلى أن يصل زراعة الأصابع والأرجل والأيدي .

### الإشاعة

الإشاعة تنتشر في المجتمعات الإنسانية الواعية وغير الواعية بشكل كبير وسريع فقد طرق سمعي أن رجلاً قطع يد جاره بسيف نتيجة خلاف من موقف للسيارة واعتبرت أن الأمر لا يخلو من نية إشاعة وقد يكون الأمر مضحكاً لأن الذين ينقلون الخبر كل يضيف إليه من عنده إلى أن يصير الخبر كبيراً إلى درجة يصعب فيها التصديق .. من هنا بدأت أجمع تفاصيل الحدث وأتحرى الصدق في نقل الخبر لأنني أؤمن بالممثل الذي يقول « وما أفة الأخبار إلا روايتها » وحينما أروى خبراً في صحيفة لابد أن يكون خبراً صادقاً لا يحتمل الشك ولا يكون خبراً مشكوكاً فيه يحتمل الصدق .

### الحروق

إن أقرب إختصاص الآن في طرابلس لجراحة اليد هو مركز علاج الحروق والتجميل فقصدت مكتب أمين عام المركز الأستاذ حسن بيوض للدخول للبيوت من أبوابها طالما أن هذا الدخول ممكناً أما إذا كانت هذه الأبواب موصدة فلابد للصحفي أن يدخل حتى مع هواء المكيف ولكن الأستاذ حسن بيوض وفر علينا هذه المهمة .

### الجراحة

هذه العملية أستاذتائية وقام بها فريق من جراحيها الكفاء وكل الطقم الطبي الذي شارك في العملية كان من الليبيين والليبيات دون الاستعانة بأي عنصر أجنبي وكان يقود هذا الفريق الأستاذ الدكتور محمد رضا فرنكة الذي قادني إليه الأستاذ حسن بيوض . وبدأ الدكتور فرنكة يسرد حكاية اليد المبتورة بآلة حادة وكيف وصلت المستشفى مع صاحبها وكيف تمت العملية وكيف انتهت .

### يده في يده

القصة بدأت منذ وصول المواطن (ع.س.ع) وهو شاب يبلغ من العمر سبعاً وثلاثين سنة من سكان مدينة طرابلس وقد قطعت يده بآلة حادة منذ ساعة ونصف من وصوله المركز .

أجريت على الفور للمصاب التحاليل الضرورية اللازمة كما أجريت له عمليات تصوير بالأشعة للمعصم واليد المبتورة وبدأ في الاتصال لتجميع الفريق الذي كان أغلبه بالمركز وكان أن قرر طبيب التخدير أن المريض قادر صحياً على تحمل التخدير لمدة طويلة وجاءت نتائج تحاليل الدم واتخذ الجراحون القرار العاجل بإعادة اليد إلى مكانها عن طريق الجراحة المجهرية وأحضرت كميات الدم اللازم من مصرف الدم المعلق التابع للمركز وجهزت غرفة العمليات .

### الدم

الوقت بين وصول المصاب إلى المركز والبدء في إجراء الجراحة لم يكن كافياً للتبرع بالدم من قريب للمصاب وحتى أن تم التبرع في تلك اللحظات فإن الدم المتبرع لن يؤدي الغرض ولا يمكن الاستفادة منه لأنه لابد أن يخضع لسلسلة من التحليل المعقدة حتى يتم حقنه لأنسان آخر ولابد من معرفة الفصيلة المرادة وأثبتت خلو الدم من الأمراض الفيروسية أو غيرها حتى يتم الأمر بحقن هذا الدم للمريض المحتاج إليه وهذه مسألة تأخذ وقتاً وجهداً أكبر لايسمح الوقت بهما في مثل هذه الحالة التي يعتبر الرهان فيها على الوقت من أهم مقومات النجاح وهذا يجرنا إلى أهمية توفير كميات كافية من الدم في مصارفنا حتى تحل أزماتنا وقت الحاجة وتكون مصارف الدم لدينا عامرة دائماً بكميات الدم المطلوبة .

وحيث أن الدم مادة لاتصنع ولايمكن استيرادها وحيث أن عمره محدود أيضاً إذا ما من الضروري وجود طرق لتوفير كميات الدم المطلوبة ومن أهم هذه الطرق التبرع الدوري بكميات قليلة من الدم لتعدي

## جراحة مجهرية معقدة استمرت تسع ساعات

الطبيعي بعد عشر ساعات ونصف من برها نهائياً وانفصالها عن الجسم .

### حالة جيدة

بعد ثلاثة أيام فقط توفرت لدينا المعلومات والصور كافة المتعلقة بالعملية وكانت حالة اليد بعد هذه الأيام الثلاثة حالة جيدة ما اعتبره الأطباء مؤشراً كبيراً على نجاح هذه العملية هذا النجاح الذي يعتبر نجاحاً لمستوى الأداء الصحي في المؤسسة الصحية الليبية التي تقوم على توفير مستلزمات النجاح وتراهن على نجاح هذا الفريق في إعادة زراعة اليد في مكانها الطبيعي من خلال عملية معقدة استمرت تسع ساعات الجراحة المجهرية ما يعني عودة اليد إلى مكانها الطبيعي بعد عشر ساعات ونصف من برها نهائياً وانفصالها عن الجسم .

1. د. محمد رضا فرنكة
  2. د. / عبد السلام التهامي الطبيب
  - 3-4. د. عبد الله أبو سته
  - د. / زياد عطية
  5. د. / محمد سعد
- والعناصر الطبية المساعدة .
- أ. زهرة إبراهيم
  - ب. سمية نصر
  - ج. إيشام الغاوي
  - د. سهام بنور

نجاح هذا الفريق في إعادة زراعة اليد في مكانها الطبيعي من خلال عملية معقدة استمرت تسع ساعات الجراحة المجهرية ما يعني عودة اليد إلى مكانها الطبيعي بعد عشر ساعات ونصف من برها نهائياً وانفصالها عن الجسم .

### علاج

ويعد هذه الجراحة ماذا يقول الاختصاصيون عن هذه اليد وإمكانية عودتها إلى وضعها الطبيعي ؟ قالوا أن المريض بعد شفائه من آثار الجراحة لابد أن يخضع لعلاج طبيعي مكثف قد يصل حتى ستة أشهر كي يستطيع تحريك يده وقد يستمر العلاج الطبيعي إلى ما بعد هذه المدة لتعود ميكانيكية اليد إلى وضعها الطبيعي وهي مدة ليست طويلة حتى يمكن للمريض ممارسة العلاج الطبيعي وهو مقيم في بيته لأن حالته لا تتطلب البقاء على الأسرة البيضاء طيلة هذه المدة بل من الضروري أن يغادر المركز خلال الأيام القادمة بعد أن تأكد نجاح العملية الجراحية وأن كان هنالك مجموعة من الإجراءات العلاجية والاحترازية بين المريض والطبيب من أهم العوامل في نجاح المشروع العلاجي الصحي مهما كبر أو تناهى في الصغر .. والثقة في الأطباء الليبيين هي التي تقرب المسافة بين المرض والشفاء وهي التي تبعت الطمأنينة في قلوب المرضى وتجعلهم يلجئون أبواب مشافينا بقلب مؤمن بقدرات هذا الفريق الكبير من الأطباء المتميزين في الاختصاصات كافة فدعونا نزرع مساحات الثقة في الأطباء الليبيين ودعونا نخلق لغة حوار مشتركة يكون فيها الوطن المقدر المتخبرة .

### ويعد

ويعد هذا التفوق في غرف العمليات المجهرية الدقيقة بمركز علاج الحروق والتجميل وبعد هذا المنجز الذي يحتذى بنوعه أن نتلاقى على صفحات الشمس مناقشين ظواهرنا الصحية كافة مشبهين بالمتميزين منبهين الذين لم يتميزوا حائثهم على التائق والتميز .



بعد العملية



أثناء العملية



قبل العملية

تصوير : مركز الحروق والتجميل